الفصل الثامن

طلبة الجنَّة من النساء

نساء النَّبي ﷺ

يردن الله ورسوله والدار الآخرة

عن عائشة رضي الله عنها زوج النَّبي ﷺ قالت :

لما أُمر رسول الله ﷺ بتخيير أزواجه بدأ بي ، فقال : « إني ذاكر لك أمرًا فلا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك » ، قالت : وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه ، قالت : ثم قال : إن الله جل ثناؤه قال : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا (٢٨) وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا (٢٩) ﴾ [الأحزاب : ٢٨-٢٩] ، قالت : فقلت : ففي أي هذا أستأمر أبواي ؟ ، فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة ، قالت : ثم فعل أزواج رسول الله ﷺ مثل ما فعلتُ » .

[أخرجه البخاري (٤٧٨٦) ومسلم (١٤٧٥)] .

وأخرج مسلم (١٤٧٨) من حديث جابر بن عبد الله بنحوه مطولاً وفي آخره « إن الله لم يبعثني معنتًا ولا متعنتًا ، ولكن بعثني معلمًا مُيسرًا » .

امرأة سوداء تصبر للصرع من أجل الجنَّة

عن عطاء بن أبي رباح قال : قال لي ابن عباس : ألا أريك امرأة [١] من أهل الجنَّة ؟ ، قلت : بلى ، قال : هذه المرأة السوداء أتت النَّبي ﷺ فقالت : إني أُصرع [٢] وإني أتكشف فادع الله لي ، قال: « **إن شئت صبرت ولك الجنَّة ، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك** » ، فقالت : أصبر ، فقالت : إني أتكشف ، فادع الله لي أن لا أتكشف ، فدعا لها .

[أخرجه مسلم (٢٥٧٦)] .

وعند الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاءت امرأة إلى النَّبي ﷺ بها لمم ، فقالت : يا رسول الله ادع الله أن يشفيني ، قال : « **إن شئت دعوت الله أن يشفيك ، وإن شئت فاصبري ولا حساب عليك** » ، قالت : بل أصبر ولا حساب عليّ .

أخرجه الإمام أحمد (٢ / ٤٤١) وغيره ، وقال شيخنا في الجامع الصحيح (٢ / ٤٨٤) : هذا حديث حسن .

---

(١) وفي لفظ للبخاري عن ابن جريج عن عطاء أنه رأى أم زُفَر تلك المرأة الطويلة السوداء على ستر الكعبة . قال الحافظ : وفي رواية جعفر المستغفري في كتاب « الصحابة » ، وأخرجه أبو موسى في « الذيل » من طريقه ثم من رواية عطاء الخراساني عن عطاء بن أبي رباح ، في هذا الحديث « فأراني حبشية صفراء عظيمة فقال : هذه سعيرة الأسدية ، وأورد عدة روايات ثم قال : « وعرف مما أوردته أن اسمها سعيرة » .

(٢) **قال النووي في شرح الحديث** : « دليل على أن الصرع يثاب عليه أكمل الثواب » أ . هـ .

امرأة من الأنصار

تصبر على الحمى ولا تجعل الجنَّة خطراً

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

جاءت الحمى[١] إلى النَّبي ﷺ فقالت : ابعثني إلى آثرِ[٢] أهلك عندك ، فبعثها إلى الأنصار ، فبقيت عليهم ستة أيام ولياليهن ، فاشتد ذلك عليهم، فأتاهم في ديارهم ، فشكوا ذلك إليه ، فجعل النَّبي ﷺ يدخل داراً داراً وبيتًا بيتًا يدعو لهم بالعافية .

فلما رجع تبعته امرأة منهم فقالت : والذي بعثك بالحق إني لَمِنَ الأنصار ، وإن أَبِي لمِنَ الأنصار ، فادع الله لي كما دَعَوتَ للأنصار ، قال : « **ما شئت ، إن شئت دعوتُ الله أن يعافيك ، وإن شئت صَبَرْت ، ولك الجنَّة** » ، قالت : بل أصبر ولا أجعل الجنَّة خطرًا » [٣] .

[أخرجه البخاري في « الأدب (٥٠٢)] ، وقال شيخنا في « الجامع الصحيح » (٢ / ٤٨٠٠) : حديث صحيح .

---

(١) نؤمن بذلك على حقيقته .

(٢) أي : الذي تختاره من أهلك وتفضله .

(٣) **قال الشيخ الألباني** : « جاء في النهاية » الخطر - بالتحريك - في الأصل : الرهن وما يخاطر عليه » ، كأنها تقول : لا أجعل الجنَّة خطرًا غير مضمون بإيثارها الدعاء منه ﷺ لها بالشفاء ، وإنما تضمن الجنَّة بالصبر الذي به ضمن لها ﷺ الجنَّة » .

امرأة تقدم فلذة كبدها طلبًا للجنَّة له

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :

أن أم الربيع بنت البراء وهي أم حارثة بن سراقة (١) أتت النَّبي ﷺ فقالت : يا نبي الله ألا تحدثني عن حارثة وكان قُتِل يوم بدر أصابه سَهْمٌ غَرْبٌ (٢) فإن كان في الجنَّة صبرتُ ، وإن كان غير ذلك اجتهدتُ عليه في البكاء (٣) ، قال : « **يا أم حارثة إنها جنان في الجنَّة ، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى** »

[أخرجه البخاري (٢٨٠٩)] .

---

(١) **انظر** : « الفتح » عند شرح هذا الحديث للخلاف في اسمها ، والراجح هو ما ههنا كما رجح البخاري .

(٢) **قال ابن سيده** : أصابه سهم غرب ، إذ لم يدر من رماه ، وقيل : إذا أتاه من حيث لا يدري ، وقيل إذا قصد غيره فأصابه ، قال : وقد يوصف به . قال الحافظ : محصلنا من هذا على أربعة أوجه ، وقصة حارثة منزلة على الثاني ، فإن الذي رماه قصد غرته فرماه وحارثه لا يشعر به .

(٣) أفاد الحافظ بأن هذا كان قبل تحريم النوح .

أم حرام بنت ملحان
وطلبها من رسول الله ﷺ

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :

كان رسول الله ﷺ يدخل على أم حَرَام بنت ملْحانَ (١) فتطعمه ، وكانت أم حرام تحت عُبادة بن الصامت ، فدخل عليها رسول الله ﷺ فأطعمته ،وجعلتْ تَفْلِي رأسه ، فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ وهو يضحك ، قالت : فقلت : وما يضحكك يا رسول الله ؟ ، قال : « **ناسٌ من أُمَّتي عُرِضُوا عليَّ غُزَاةً في سبيل الله ، يركبون ثبج هذا البحر ، ملوكًا على الأسرَّة ـ أو مثل الملوك على الأسرَّة** » ـ شك إسحاق ـ قالت : فقلت : يارسول الله ادع الله أن يجعلني منهم ، فدعا لها رسول الله ﷺ ، ثم وضع رأسه ثم استيقظ وهو يضحك ، فقلت : وما يضحكك يا رسول الله ؟ ، قال : « **ناسٌ من أُمَّتي عُرِضُوا عليَّ غُزَاةً في سبيل الله** » ـ كما قال في الأول ـ قالت فقلت يا رسول الله : ادع الله أن يجعلني منهم ، قال : « **أنت من الأولين** » فَرَكِبَتْ البحر في زمن معاوية بن أبي سفيان فَصُرِعَتْ عن دابتها حين خَرَجَتْ فَهَلَكَتْ » (٢) .

[أخرجه البخاري (٢٧٨٨) (٢٧٨٩)] .

---

(١) وهي خالة أنس بن مالك رضي الله عنهما .

(٢) **قال الحافظ في « الفتح » شرح حديث** (٢٨٠٠) : أن مع دعاء النَّبي ﷺ لها أن تكون من الأولين ، وأنهم كالملوك على الأسرة في الجنَّة .

عجوز بني إسرائيل
وهمتها في طلب الجنَّة

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال :

أتى النَّبي ﷺ أعرابيًا ، فأكرمه ، فقال له : ائتنا فأتاه ، فقال رسول الله ﷺ : « **سل حاجتك** » فقال : ناقة برحلها وأعنزًا يحلبها أهلي ، فقال رسول الله ﷺ : « **أعجزتم أن تكونوا مثل عجوز بني اسرائيل ؟** » ، فقال أصحابه يا رسول الله : وما عجوز بني إسرائيل ؟ ، قال : « **إن موسى لما سار ببني إسرائيل من مصر ؛ ضلوا الطريق ، فقال : ما هذا ؟ ، فقال علماؤهم : نحن نحدثك إن يوسف لما حضره الموت أخذ علينا موثقًا من الله أن لا نخرج من مصر حتى ننقل عظامه معنا ، قال : فمن يعلم موضع قبره ؟ ، قالوا : ما ندري أين قبر يوسف إلا عجوز من بني إسرائيل ، فبعث إليها فأتته فقال : دلوني على قبر يوسف ، قالت : لا والله لا أفعل حتى تعطيني حكمي ، قال : وما حكمك ؟ ، قالت : أكون معك في الجنَّة ، فكره أن يعطيها ذلك ، فأوحى الله إليه أن اعطها حكمها فانطلقت بهم إلى بحيرة موضع مستنقع ماء ، فقالت : انضبوا هذا الماء ، فأنضبوا ، قالت : احفروا واستخرجوا حمار يوسف ، فلما أقلوها إلى الأرض إذ الطريق مثل ضوء النهار** » .

[أخرجه الحاكم (٢ / ٤٠٤-٤٠٥) وأبو يعلى في المستدرك ، وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين] . أ . هـ .

قال الشيخ الألباني في « الصحيحة » (٣١٣) : إنما هو على شرط مسلم وحده . أ . هـ .

قلت : ولكن الحافظ ابن كثير قال في تفسيره بعد ذكره لهذا الحديث : « هذا الحديث غريب جداً ، والأقرب أنه موقوف ، والله أعلم .

وأقره شيخنا في « أحاديث معلة ظاهرة الصحة تحت رقم (٢٩٢) ، قال الشيخ الألباني في « الصحيحة » : كنت استشكلت قديمًا قوله في هذا الحديث : « عظام يوسف » لأنه يتعارض بظاهر مع الحديث الصحيح « **إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجسام الأنبياء** » وصحيح أبي داود (٦٦٢) حتى وقفت على حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النَّبي ﷺ لما بدن قال له تميم الداري: ألا أتخذ لك منبراً يا رسول الله يجمع أو يحمل عظامك ؟ ، قال : « **بلى** » ، فاتخذ له منبراً مرقاتين، أخرجه أبو داود بإسناد جيد على شرط مسلم ، فعلمت منهم أنهم كانوا يطلقون « العظام » ويريدون البدن كله ، من باب اطلاق الجزء وإرادة الكل كقوله تعالى : ﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ﴾ [الإسراء : ٧٨] أي : صلاة الفجر ، فزال الإشكال والحمد لله ، فكتبت هذا لبيانه . أ .هـ .

امرأة فرعون وطلبها للجنَّة

قال تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١١) ﴾ .

[التحريم : ١١] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن فرعون أوتد لامرأته أربعة أتاد ، في يديها ورجليها ، فكان إذا تفرقوا عنها ظللتها الملائكة فقالت : ﴿ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ ، فكشف لها عن بيتها في الجنَّة .

[أخرجه أبو يعلى ، وأخرجه البيهقي في الشعب (١٦٣٧) عن سلمان الفارسي بنحوه وذكره الشيخ الألباني في « الصحيحة » (٢٥٠٨) وقال بعد ذكره عن أبي هريرة : « موقوفًا عليه غير مرفوع وهو في حكم المرفوع لأنه لا يُقال بمجرد الرأي مع احتمال كونه من الإسرائيليات ، وإسناده على شرط مسلم] .